مسلسل الإجرام

تأليف يوسف محارب جيمور

تضرّع مأسورٌ ألمّ به القهرُ * بذكرك يا قدّوسُ ينشرحُ الصدرُ

بآرائك الحسنى سبيلٌ إلى الهدى * يصدّقها الإيمانُ لو كذّب الكفرُ

بزنزانة المحتلّ لا شمسَ تشرقُ * متى النصرُ يا أمّي ليبتسمَ الثغرُ ؟

تمنيتُ موتاً والمماتُ مقدّرٌ * ولم يبقَ بعدَ السجنِ ما يوجبُ الصبرُ

على أنّ حزني لن يحرّكَ ساكناً * فصارَ سواءً أن أموتَ أو الأسرُ

وتعبقُ ريحُ المسكِ روضاتها الصبا * فبعدَ ذبولِ الوردِ ينعدمُ العطرُ

وما الناسُ إلا غابةٌ وشواجرٌ * وحرّاسها الأخيارُ شيطانها الكبرُ

فلسطينُ مهدٌ للحضارةِ والتقى * شرائعُها عدلٌ معالمُها فخرُ

قطيعٌ من المستوطنين بلؤمهم * عبيدٌ إلى الإجرام يرعاهمُ الحبرُ

إذا اقتلعَ الأوباشُ زيتونَ قدسنا * تموتُ جذورٌ حيثُ لا ينفعُ القطرُ

أزفُّ لكِ البشرى فيا قدسُ كبّري * بما نالَ منكِ العسرُ من بعده يسرُ

ومهما تمادى الشرُّ واسودَّ ليلُه * بزولِ سوادِ الليلِ يأتيها الفجرُ

≡

فداؤكَ يا أقصى جموعٌ تجندلت * غياثُكَ فرضٌ والحليفُ له الشكرُ

فهل جفّت الأقلامُ عن وصفِ محنةٍ * أيعجزُ رغمَ الكبتِ عن وصفها الشعرُ ؟

أيغفلُ عنها عالمٌ متواطئٌ ؟ * كمأجورِ إجرامٍ يحرّكه الأجرُ

عليكِ سلامُ الله يا قدسُ فاسلمي * ويا صخرةَ المعراجِ قبّتكِ التبرُ

ألا فاسألي أينَ الهلالُ ويعربٌ ؟ * وأينَ صلاحُ الدينِ قد مسّكِ الضرُّ ؟

لأنتم كمن هانت عليهم كرامتي * أما زالَ في الخذلانِ عن نصرتي سرٌّ ؟

يموتُ على أرضِ الرباطِ أسودُها * دماً وهمُ الإحياءُ لو ضمّهم قبرُ

تعجّلْ لغوثِ الأهلِ لا تخشَ لائماً * فأوّلُ مشّاءٍ لنصرتهم بشرُ

≡

هنيئاً لنتنياهو تبرّئُ هتلراً * ألا فاسألِ الآباءَ وليشهدِ العصرُ

كأنّكَ نازيٌّ لتحرقَ أمّةً * تسوقُ أعذاراً فهل يفلحُ المكرُ

أمينُ الحسيني مقدسيٌّ موحّدٌ * يجرّمُ حرقَ النفسِ ما خانه الفكرُ

سحرتم عقولَ الهودِ فازدادَ بطشهم * فلا تشمتوا فينا سينقلبُ السحرُ

أمن صرخةِ المظلومِ يغشاكمُ الرعبُ ؟ * ومن حجرِ الأشبالِ يبكيكمُ الذعرُ

دنوتُ من الأقصى فأطبقَ جفنَه * غضبتَ من الأنفاقِ أم غاظكَ الحفرُ

عدوّكَ غدّارٌ يحاولُ هدمكم * وهيكلُه المزعومُ وهمٌ هو العذرُ

يؤجّجُ ناراً كالجحيمِ لهيبُها * وفي كلِّ باعٍ من شرارتها جمرُ

حواجزهم شؤمٌ جدارهمُ الأذى * بنادقهم سمٌّ ضحاياهمُ الحرُّ

تصادرُ أرضَ المالكينَ وتغتصبْ * فصارت كأنّ الميلَ من ملكهم شبرُ

إلى الله نشكو لا من الله نشتكي * مآذنُ والأسرى ويوسفُ والبئرُ

≡

٢٥/ ١٠/ ٢٠١٥م